التي هو لا يستطيع وحده القيام بها حسناً . فاذ قد عُرفت واضحاً ارادتي في وصيتي هذه الاخيرة مصرّحة في الصك الحاضر فأحتم على جميع من يخصّه بحفظها وتنفوذها خلوًا من تغيير اصلًا . واثباتاً لكل ما تقدم ايرادهُ قد أمضيت هذا الصك بخطي وسجّلته بختمي الكبير والصغير وطلبت من الشهود المرقومة اسماؤهم ادناه ان يشهدوا عليَّ بذلك تحريرًا في اليوم السابع عشر من شهر كانون الاول ختام سنة الف وثمانمائة وخمس وثلثين في الدار البطريركية الملاصقة مدرسة البشارة في عين تراز ضمن ابرشية بيروت . صح

مكان الختم	القابل ما فيه صحيحاً وقابلهُ على نفسه

مكسيموس البطريرك الانطاكي

صحَّ انه قد طلب منا قدس سيدنا كيريو مكسيموس البطريرك الانطاكي الكلي الطوبى ان نشهد عليه مقررًا امامنا ان هذا هو صك وصيته الاخيرة التي يريد ان يعمل بموجبها من دون تغيير فشهدنا بذلك واضعين اسماءنا وختوماتنا ادناه في التاريخ المرقوم حرر في ٢٩ ايلول سنة ١٨٣٦

الحقير باسيليوس شاهيات	الحقير اثناسيوس مطران طرابلس ومدرية سيدة البشارة	الحقير كيرللس رئيس اساقفة بصرى وحوران
القس اميروسيوس بندره	الخوري الياس فنده (؟)	القس بطرس سمار

شعراء النصرانية بعد الاسلام

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

٤ أكثم بن صَيْفي

هو أكثم بن صيفي بن رُباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن

جروة بن أُسَيّد بن عمرو بن تميم اشهر حكّام العرب في الجاهليّة وحكمائهم وخطبائهم كان من نصارى تميم وادرك الاسلام. ويقول بعض الكتبة ارسل وفدًا من قومه الى نبيّ المسلمين مع ابنه حبيش فلمّا رجعوا أعلموهُ بأمره فاستحسن طريقتهُ وحضّ قومهُ على اتّباعها وانهُ حاول الخروج الى محمّد فمات قبل اجتماعه به والله اعلم

وكان اكثم احد المعمّرين ذكرهُ ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمّرين (ed. Goldziher, 9-18) ومما رووا لهُ في ذلك قولهُ (من الطويل حماسة البحتري ع ٤٦١) :

وانّ امرءًا قد عاش تسعينَ حِجّةً الى مائةٍ لم يَسأمِ العيشَ جاهِلُ
مضت مئتانِ غيرَ ستٍّ واربعٍ وذلك من عَدِّ الليالي قلائلُ

فان صحّ قولهُ يكون بلغ من العمر مائةً وتسعين سنة. على انّ لهذين البيتين روايةً اخرى لعلّها هي الصحيحة تجعل عمرهُ خمسًا وتسعين سنة فقط وهي :

وانّ امرءًا قد عاش تسعين حِجّةً لخمسٍ ولم يسأمِ العيش جاهلُ
فلا ترجُ عمرًا بعدَ مَن فادَ انّما بقاؤكَ في الدنيا لبالٍ قلائلُ

وكان العرب يتقاضون الى اكثم ولا يردُّون حكمهُ لنزاهته وبرّه. روى في الاغاني (١٥ : ٧٣) رَفع قبيلتي الرَّباب وسعد دعواهما الى حكمه. واخبر السجستاني (ص ١٢) انّ القَعقاع وخالد بن مالك بن نَسْلم النهشلي تنافرا الى اكثم بن صيفي ايّهما اقرب الى المجد والسؤدد فقال: سفيهان يريدان الشرّ ارجعا فان أبَيْتما فاني لست مفضّلًا احدًا من قومي على احدٍ كلّهم اليّ شرعٌ سواء. وخلا بكل واحدٍ منهما يسألهُ الرجوع عمّا جاء لهُ فلمّا ابيا بعث معهما رجلًا الى ربيعة بن حُذار الاسدي وحبس عنده ابنائهما فغضبا وطلبا ردّهما بعنف فقال اكثم (طويل) :

نُبِّئتُ انّ الأقرعَيْن وخالدًا ارادوا بأن يستنقصوا عزّ أكثما
(فويلٌ أمّهم لن يستطيعوا لمأربٍ) بعَمْدٍ ارادوا أن أنمّ ويغنما

قال : اي يغنم خالد. وقال اكثم (طويل) :

سأحبسهما حتى يبينَ سبيلُهما ويَسرحا تُحدَى الى الحيّ اسلَمُ

ويمنعُها قومي وتمنعُها يدي وجرداءُ من اهل الأفاقة صِلدِمُ

واخبر ابو حاتم السجستاني ايضاً انَّ النعمان بن المنذر اصاب اسارى من تميم وحبسهم بالحيرة والقُطقُطانة فركب اليهِ وفودُهم وفيهم اكثم بن صيفي حتى انتهوا الى النَّجَف ثمَّ قدموا الحيرة واقاموا مدَّةً لم يحظوا بالدخول على النعمان ثمَّ شخص النعمان الى القُطقَطانة موضع في البرِّيَّة قرب الكوفة حيث كان سجنُ النعمان فسار الوفد اليها وهجم اكثم على بابها ونادى حارسَ السجن بقولهِ (من الرجز) :

يا حَمَلَ بنَ مالكَ بنِ أهبانْ هَلْ تُبلغنَّ ما اقولُ النُّعمانْ
انَّ الطعام كان عيشَ الانسانْ اهلَكتَني بالحبس بعد الحِرْمانْ
من بينِ عارٍ جائعٍ وعَطشانْ وذاك من شرِّ جباءِ الضيفانْ

فسمع النعمان صوته واذن لوفد تميم ان يأتوهُ وقال : مرحباً بكم سَلُوني ما شئتم الَّا اسارى عندي . فطلب اليهِ القوم حوائجهم وأبى اكثم ان يسألهُ فقال لهُ النعمان : ما يمنعك . فقال اكثم : ابيتَ اللعن قد علم قومي اني من اكثرهم مالًا ولم اسأل احدًا شيئاً انَّ المسئلة من أضعف المكسبة وقد تجوع الحرَّة ولا تأكل بثَدْيَيها فقال النعمان : صدقتَ سَلْ حاجتك . فقال : ناقتَك برَحلها وخِلْتَك وكلُّ مكروب بالقُطقطانة والحيرة عرفني . قال : ذلك لك . فركب ناقتهُ في كِسوتهِ ثمَّ نادى يا اهل السجن انَّ النعمان قد جعل لي مَنْ عرفني . قالوا : كلُّنا نعرفك انت اكثم بن صيفي . ثمَّ فعل مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثمَّ قال (من الوافر) :

ثوَينا بالقَطاقِطِ ما ثوَينا وبالعَبرَين حَولًا ما نَريمُ (١
وأخبرَ اهلَنا ان قد هلكنا وقد اعيا الكواهنُ والبُسُومُ
وآسانا على ما كان اوسٌ وبعضُ القومِ مَلحيٌّ ذَميمُ

١) القطاقط هي القُطقُطانة السابق ذكرها . وقال ياقوت (٣ : ٦٠٥) « انَّ العَبرين موضع » . ولم يَزِدْ ايضاحًا . ويروى : العريَين

فقلتُ لهم أيا قومي أبانت ... فكونوا الناهضينَ بها وقوموا
بوَفدٍ من سَراة بني تميمٍ ... الى أمثالهم لجأ اليتيمُ
فانكمُ لِأَن تَكْفوهُ اهلٌ ... عليكم حقُّ قومكمُ قديمُ
وانكمُ بعَقْوَةِ ذي بَلاءٍ ... وحقُّ المَلْكِ مكشوفٌ عظيمُ

هذا ما وجدنا من شعر اكثم بن صيفي. امّا حكمهُ فكثيرة لو جُمع ما بقي منها لأنافت على عدّة صفحات. وقد عُرف اكثم بحكمته حتى ضُرب به المثل في ذلك وكانَتْهُ الملوك يطلبون اقوالهُ. منهم ملك هَجَر او نجران طلب ان يكتب اليهِ باشياء ينتفع بها وان يُوجز. فكتب اليهِ (كتاب المعمرين ص ١٦) : « ان احمقَ الحمق الفجور. وأمثل الاشياء تركُ الفضول. واياك والتبذير فانَّ التبذير مفتاحُ البؤس. واحوجُ الناس الى الغنى مَنْ لا يُصلحهُ الّا الغنى واولئك الملوك. وحبُّ المديح رأسُ الضياع. وفي المشورة صلاح الرعيّة ومادّةُ الرأي. ورضا الناس غايةٌ لا تُدرك فتحرَّ الخير بجهدك ولا تَخْفِل سَخَطَ مَنْ رضاهُ الجَوْر .. الخ »

وروى لهُ هناك حكماً اقترحها عليهِ ملك عرب الشام الحارث بن ابي شمر الغساني ليُرسلها الى هرقل ملك الروم فيعرف انَّ في العرب مثل خطباء غسان حكمةً وعقولًا وألسنةً. فاجاب أكثم الى امرهِ. وكذلك نَقَلوا عن اكثم حكماً بليغة كتبها لبعض ملوك فارس الذي كان عيَّر العرب بخفّة احلامهم وقلّة عقولهم فأمرهُ النعمان بن المنذر ان يبيّن لهُ شيئاً يُعجب بهِ ملك فارس ويرغبهُ بهِ في العرب. فكتب : « لن يهلكَ امرؤ حتى يضيّعَ الرأي عند فعلهِ ويستبدَّ على قومهِ بأمرهِ ويُعجَب بما ظهر من مروءتهِ ويغترَّ بقوّتهِ والامرُ يأتيهِ من فوقهِ والى الله تصير المصائر » وهي طويلة اكتفينا بهذا

ولمّا كان يوم الكُلاب اشار اكثم على قومهِ بني تميم حين سارت اليهم مَذْحِجٌ باجمعها فقال : « استشيروا وأقِلّوا الخلاف على امرائكم وكونوا جميعاً فان الجميعَ غالبٌ ولا جماعة لمن اختلف. تثبّتوا ولا تُسارعوا فانَّ احزم الفريقين اركَنُهما وربَّ عجلةٍ تَهَبُ ريثاً »

ومما يدلّ على نصرانيّة اكثم عدّة حكم اخذها من الانجيل المقدّس والاسفار الالهيّة هذه البعض منها تُروى في العقد الفريد لابن عبد ربّه وفي كتاب المعمّرين وفي شرح رسالة ابن زيدون كقوله: «أحسن يُحسَن اليك. ولكل عمل ثواب. ارحم تُرحم. وكما تدين تدان. وسُتاق الى ما انت لاقٍ. ولا تُلزم أخاك ما ساءك. ولا تكوننّ راضياً بالقول. فضل الفعل على القول مكرمة. حيلةُ ما لا حيلة لهُ الصبر. واستر سوءة اخيك لما تعرفُ فيك. والدالُّ على الخير كفاعله. وجازِ بالحسنة ولا تكافئ بالسيّئة. افضلُ الزاد ما تُزوِّد للمعاد»

ولمّا حضرت اكثم بن صيفي الوفاة جمع ولدهُ وقال: «يا بنيَّ الدهرُ قد ادّبني وقد احببتُ أن أؤدّبكم وازوّدكم امرًا يكون لكم بعدي مَعقلًا. يا بنيَّ تبادَروا فانَّ البرَّ يُذكي في الاجل ويُنمي العدد وكفُّوا ألسنتكم فانَّ مقتل الرجل بين فكّيه والصدقُ منجاة ومن قنع بما هو فيه قرّت عينهُ فانَّ مَصارع الالباب تحت ظلال الطمع ومَن سلك الجدَد أمِن العثار وخير الامور اوساطها والمكثار كحاطب ليل ومن اكثر سَقَطَ. لا تمتحكم مساوئ رجلٍ من ذكر محاسنه والحُرُّ حرٌّ وان مسَّهُ الضرّ ....»

٥ عبد المسيح بن بُقَيْلة

احد اعيان نصارى الحيرة الذي اشتهر في الجاهليّة واوّل الاسلام. ولشهرته وشيوع اخباره نُسبت اليه امور غريبة كقصّته مع سطيح الغسّاني وكزعمهم انهُ عاش ٣٥٠ سنة. وكلّ من ذكروهُ مجمعون على شرفه وثباته في النصرانيّة بعد الاسلام ومصالحة خالد بن الوليد قومهُ على يده في الحيرة

قال في معجم الشعراء للمرزباني: هو عبد المسيح الغسّاني ابنُ عمرو بن قيس بن حيّان بن بُقَيْلة (وفي الاغاني ١٥: ١١ روى نفيلة وهو تصحيف). وبُقَيْلة اسمهُ ثعلبة بن سُنَيْن (والصواب: سُبَيْن) الحارث. وسُمّي بُقَيْلة لأنهُ خرج في بُردَين اخضرين فقيل لهُ: يا حارث ما انتَ الّا بُقَيْلة خضراء فغلبت عليه. قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٥): وبنو سُبَيْن في الحيرة منهم بُقيلة صاحب القصر الذي يقال لهُ قصر بني بُقَيْلة بالحيرة ومنهم عبد المسيح الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة»

وقال ابن الاثير في المرصع (ص٤٠): «ابن بُقَيْلَة جاهليّ قديم من المعمّرين يقال انهُ عاش ثلثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام فلم يُسلم وعاش الى ان غزا خالد بن الوليد الحيرة في خلافة الصدّيق (ابي بكر) رض واسمهُ عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَة وكان نصرانيًّا». قال ابو الفرج الاصفهاني (في الاغاني ١٥ : ١١) : «وكان عمرو بن نفيلة (بُقَيْلَة) ابو عبد المسيح وزيرًا للنعمان». وذكرهُ ابو حاتم السجستاني في جملة المعمّرين (ص ٣٨ ed. Goldziher) . وجاء في كتاب انساب العرب لسَلَمة بن مسلم (Ms de Paris, 2864 ff 197r): «ومن علماء غسّان وشعرائهم وملوكهم ومعمّريهم عبد المسيح بن عمرو ... وهو ابن اخت سطيح» وورد مثل ذلك في التذكرة الحمدونيّة (Ms de Berlin, WE, ff. 216r)

وقد روى بعض الكتبة كابن هشام في سيرة الرسول (ص ٩—١١) والطبري في تاريخهِ (١ : ٩٨٣) وابن عبد ربهِ في العقد الفريد (١ : ١٣٣—١٣٤) وابن العربيّ في المحاضرات (٢ : ٥٠—٥١) اخبارًا غريبة مصنوعة عن وفود عبد المسيح بن بُقيلة على سطيح الكاهن خالهِ لا نُعيرها بالًا لما فيها من التباين والتناقض. زعموا انّ كسرى اوفد عبد المسيح من العراق الى سطيح الذئبي هذا وكان بالشام وهو خالهُ اشبه بنساس منهُ بانسان مسوخٌ بلا عظام ليفسّر لكسرى رؤيا رآها استدلّ بها على مولد نبي المسلمين وسقوط دولة ملوك العجم بعد اربعة عشر ملكًا. ومما رووا هناك من الاشعار لعبد المسيح قولهُ عند قدومهِ على سطيح فوجدهُ مشرفًا على الموت (من الرجز) :

أَصَمُّ أَم يسمعُ (١ غطريفُ اليمَنْ ... أَمْ فازَ فازَكمْ بهِ شأوُ العَنَنْ (٢

يا فاصل الخُطّةِ (٣ أُعيتَ مَنْ ومَنْ ... وكاشفَ الكربة في الوجه الغضَنْ (٤

اتاكَ شيخُ الحيّ من آل سَنَنْ ... وامّهُ من آل ذئبِ بنِ ضَجَنْ

---

١) ويروى: ام نسمعُ ٢) ويروى: ام فاز فازكمْ بهِ سأوُ العنن

٣) ويروى: وفاصل الخطبة ٤) ويروى: وفارج الكربة في الامر العَنَن

ازرقُ مُنْهَى الناب(١ صرّار الأُذُنْ ابيضُ فَضْفاضُ الرداء والبَدَنْ
رسولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْري للوَسَنْ(٢ يجوبُ بالارضِ علنداةٌ شَجَنْ
يرفَعُني وُجْناً ويَهْوي بي وُجُنْ(٣ لا يرهبُ الرعدَ ولا ريبَ الزَمَنْ
حتّى أتى عاري الجآجي والقَطَنْ(٤ تَلْقُهُ في الريح بَوْغاءُ الدِمَنْ(٥
كأنّما حثحثَ من حصنَيْ ثُكَنْ

ثم قال عبد المسيح عند رجوعه الى كسرى بعد ان فسّر له سطيح الرؤيا وقضى نحبهُ (من البسيط) :

شَمِّرْ فانّك ماضي الهمّ شِمّيرُ لا يُفزعنّك تشديدٌ وتعزيرُ(٦
ان كان(٧ ملكُ بني ساسانَ أفرطَهم فانّ ذا الدهرَ اطوارٌ دهاريرُ
فربّما اصبحوا منهم بمنزلةٍ(٨ يهابُ صولَتَهم الأُسْد المهاصيرُ(٩
منهم بنو الصرح بهرامٌ(١٠ واخوتهُ والفَرْزُبانِ وسابورٌ وشابورُ(١١
حَثُّوا المطيَّ وجَدُّوا في رحالِهِم فما يقوم لهم سرجٌ ولا كُورُ
والناس اولادُ عَلّاتٍ فمَنْ عَلِموا أن قد اقلّ فمهجورٌ ومحقورُ(١٢
وهم بنو آدمٍ لمّا رأوا نسباً وذاك(١٣ بالغَيْبِ محفوظٌ ومنصورُ

---

١) ويروى : املكُ مهنى الناب ٢) ويروى : يهوي للوسن ٣) ويروى : تحملهُ وجناءُ قوي من وجَن ٤) ويروى : غار الجآجي والقطن ٥) ويروى : بوغاء الدمن . وثكن جبل في اليداء ٦) ويروى : تفريقٌ وتغييرُ ٧) ويروى : ان يكُ ٨) ويروى : وربّما ربّما اضحى بمنزلة ٩) ويروى : مرهمُ . . الاهاصير ١٠) ويروى : اخو الصرح مهرانٌ ١١) ويروى : سابورٌ وسابورُ ١٢) ويروى في مجموعة المعاني (ص ٦٥) : فمجفوٌّ ومهجورُ ١٣) ويروى : وهم بنو الامّ يوماً ان رأوا نشباً فذاك . .

والخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قَرَنٍ فالخيرُ مُتَّبعٌ والشرُّ محذورُ (١

وروى في كتاب الحماسة البصرية (ج ٢ ص ٣٢ من نسخة مكتبتنا الشرقية) ابياتاً من هذه القصيدة (من البسيط) :

استَقْدِرِ اللهَ خيرًا وارْضَيَنَّ بهِ فبينما العُسْرُ اذ دارت مَياسيرُ
تأتي امورٌ فما تدري أعاجلُها خيرٌ لنفسكَ ام ما فيهِ تأخيرُ
وبينما المرءُ في الأحياءِ مغتبطٌ اذ صارَ في الرمسِ تحفوهُ الأعاصيرُ
يبكي الغريبُ عليهِ ليس يعرفُهُ وذو قرابتهِ في الحيِّ مسرورُ
حتى كأنْ لم يكن الّا تذكُّرُهُ والدهرُ آيةُ ما حالٌ دهاريرُ

ثمَّ أتبعها بالثلثة الابيات الاخيرة السابقة مع اختلاف في بعض الروايات اثبتناها في ذيل الجملة

وكان عبدالمسيح عابداً كثير التقشف ظاهر الحيرة ديرًا بموضع يُقال لهُ الجَرْعة عُرف بدير الجَرْعة وبدير عبدالمسيح (معجم البلدان لياقوت ٢ : ٦٥١ و ٦٧٧). وفي هذا الدير يقول على ما روى ياقوت (من الرمل) :

كم تجرَّعتُ بدير الجَرْعَهْ غصصاً كبدي بها منصدِعَهْ
من بَدورٍ فوق اغصانٍ على كُثُبٍ زُرْن احتساباً بِيَعَهْ

وكان قبل تشييد الدير ابتنى قصرًا بالحيرة ذكرهُ ابن حمدون في التذكرة قال : « وهذا القصر هو المعروف بقصر ابن بُقَيْلة » وروى لهُ بيتين انشدهما لما بناهُ (من الوافر) :

---

١) روى ابن هذيل هذا البيت في كتابه عين الادب والسياسة (ص ١٢١) بعد قوله « شرُّ ما في الكريم ان يمتحنك خيرهُ وخيرُ ما في اللئيم ان يكفَّ عنك شرَّهُ »

لقد بنَيْتُ للحدَثانِ حصناً (١ لو أنَّ المرءَ تنفعُهُ الحصونُ

طويلَ الرأسِ أقعسَ مُشمَخرًّا لانواع الرياحِ بهِ حَنينُ (٢

وأمّا اخبارهُ مع خالد بن الوليد فذكرها البلاذري في فتوح البلدان قال (ص ٢٤٣) : « انَّ خالد بن الوليد سار من اليامة الى العراق سنة ١٢ ﻫ (٦٣٤ م) قاصدًا الحيرة فخرج اليهِ عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيّان بن بُقَيلة (واسم بُقَيلة الحارث وهو من الأزْد) وهانئ بن قبيصة بن مسعود الشيباني واياس بن قبيصة الطائي ويقال فَرْوة بن اياس وكان اياس عامل كسرى أبَرْويز على الحيرة بعد النعمان ابن المنذر فصالحوهُ على مئة الف درهم ويقال على ثمانين الف درهم في كلّ عام وعلى ان يكونوا عيوناً للمسلمين على اهل فارس وانهُ لا يهدم لهم بيعةً ولا قصرًا . . . وذلك في سنة ١٢ ﻫ . . وكان اهلها تحصّنوا في القصر الابيض وقصر ابن بُقيلة وقصر العَدَسيّين وهم من كَلْب نُسبوا الى اُمّهم وهي كلبيّة ايضاً

وذكر البلاذري هناك حديثاً فكاهيًا جرى لخالد مع عبد المسيح لمّا استقبلهُ فقال لهُ خالد : من اين أقصى أثرك يا شيخ ؟ فقال : من ظهر اُمّي . قال : فمن اين خرجت ؟ قال : من بطن اُمّي . قال : ويحك في اي شيْ انت ؟ قال : في ثيابي . قال : ويحك وعلى اي شيْ انت ؟ قال : على الارض . قال : أتعقلُ ؟ قال : نعم وأُقيّد . قال : ويحك انّما اكلّمك بكلام الناس . قال : وانا انّما أجيبك جواب الناس . قال : أسِلْمٌ انت ام حَرْب ؟ قال : بل سِلْم . قال : فما هذه الحصون ؟ قال : بنيناها للسفيه حتى يجيءَ الحليم . ثمّ تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة الف يؤدّونها في كل سنة . . »

وهذا الخبر قد رواهُ كثيرون فزادوا وانقصوا . منهم الجاحظ في البيان والتبيين (١ : ٢٠٣) والمسعودي في مروج الذهب (١ : ٢٢٠) وصاحب الاغاني (١٥ : ١١ — ١٢) وذكر هناك انَّ عبد المسيح كان اعدَّ لنفسهِ سمَّ ساعة ليشربهُ ان لم يقرَّ على مصالحة خالد فتناولهُ خالد وسمّى اسمُ الله واكلهُ ، فتجلّتهُ غشيةٌ ثمّ افاق يمسح العرق عن وجههِ فرجع ابن نفيلة (بُقَيلة) الى قومهِ فاخبرهم بذلك وقال : ما هؤلاء القوم الّا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ما تريدون فعلوا »

١) ويروى : بيْنا ٢) ويروى : رفيعَ الرأس احوى . ويروى : اعلى . . بانواع

ومما رُوي من خدم عبد المسيح للعرب ما ذكرهُ صاحب أنساب العرب (Ms. de Paris 2864, ff. 282) قال : انَّ عُمر كتب الى سعد بن ابي وقّاص بعد فتح المدائن انَّ العرب لا تصلحُ الّا بارض تصلُح بها الإبل . فأتاهُ ابن نقيلة (بُقيلة) العبادي فقال: ادلُّك على بقعةٍ ارتفعت عن البَثّة وسفلت عن الغلاة فدلَّهُ على موضع الكوفة . قال ياقوت (٤ : ٣٢٣) وكان يقال لهُ سُورستان . وقال ايضاً (٢:٦٧٧) انَّ عبد المسيح بقي في ديرهِ حتى مات وخرب الدير بعد مدَّة

أما شعر عبد المسيح فتفرّق رُوي ما وجدنا منهُ في مخطوطات مكتبتنا الشرقيّة ومطبوعاتها . فمن قولهِ ما انشدهُ بعد مصالحة خالد (في الوافر) :

أبَعْد المُنذِرَيْنِ أرى سَواماً ... تُرَوَّحُ بالحَوَرْنقِ والسَّدِيرِ (١
تَحامـاهُ فوارسُ كلّ حيٍّ ... مخافـةَ ضَيْغَمٍ عـالي الزئيرِ (٢
وبعـدَ فوارسِ النُّعمان ارعى ... فَلوصـاً بين مُرَّةَ والحفـيرِ (٣
فصِرْنا بعـد هُلْـك ابي قُبَيسٍ ... كجَرْب المَعْز في اليوم المطيرِ (٤
تَقَسَّمُنـا القبـائلُ من مَعَـدٍ ... عَـلانيةً كـأيسارِ الجَزُورِ (٥
وكُنّـا لا يُرَامُ لنـا حَريمٌ ... فنحنُ كفَرْعةِ الضَّرْعِ الفَخورِ
نؤدّي الخَرج بعد خراج كسرى ... وخَرجٍ من قُرَيظةَ والنَّضيرِ (٦
كـذاك الدهرُ دولتهُ سجالٌ ... فيـومٌ (٧ من مساءةٍ أو سرورِ

ووجدنا في بعض مخطوطات باريس (Ms. 1842 ff. 73) قولهُ (بحزوّ الكامل) :

المرءُ يأمـلُ أنْ يعيش م وطول عيشٍ قد يضرّهُ

١) ويروى : سوى ما يُروح على الحورنق ٢) ويروى : مخافة أغضف
٣) ويروى : ارعى رياضاً بين مزّة . . وبين مكة
٤) ويروى : بعد مُلك ابي قَبوس كشل الشاء . . ٥) ويروى : كأثنا بعضُ اجزاء الجزور . . . وبعض اعضاء ٦) ويروى : يُؤدّى . . وتُؤدّي . ويروى : بعد خراج بُصرى . وخَرج بني قريظة . . وقريضة ٧) ويروى : يوم

تَـفنى بشاشتُـهُ ويـأ تي بعد حلوِ العيش مُرُّهْ
وتَـمرُّهُ الأيام حـتى م مـا يرى شيئـاً يَمُرُّهْ

وجاء في التذكرة الحمدونيّة (Ms de Berlin) : وفي معجم البلدان (٢ : ٦٧٧) ذكر انَّ بعض مشايخ اهـل الحيرة خرج الى ظهرهـا يختطُّ ديرًا فلمَّا حفر موضع الاساس وامعن في الاحتفار اصاب كهيئةِ بيتٍ وظهرَ أزَجٌ معقود من حجارة فظنُّوه كنزًا ففتحوهُ فاذا على سرير من رخام عليهِ رجل ميّت وعنـد رأسهِ لوح فيهِ « انا عبد المسيح بن بُقيلة » (وافر) :

حليتُ الدهرَ اشطُرَهُ حيـاتي ونـلتُ من المُنى بُلغ المَزيدِ (١
وكافحتُ الامور وكافـحَتْني ولم أحفِـل بمُعضـلةٍ كؤُودِ (٢
وكـدتُ أنال بالشَّرَفِ الثُّرَيّا ولـكن لا سبيـل الى الخلـودِ

ومِمَّا روى القالي في اماليهِ امبدالمسيح (١ : ٢٤٠) ما تمثَّل بهِ ابو جهم لمعاوية قال : نحنُ عندك يا اميرَ المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كلال (وافر) :

نَميلُ على جوانبـهِ كأنّا نَميلُ اذا نَميلُ على ابينا
نقلِّبُـهُ لِنَـخْبُرَ حالَتَيْـهِ فنَخْبُرُ منهما كرَماً ولِينا

فامر لهُ بمائة الف

(لها بقية)

﴿ ملحق بترجمة الحارث بن كَلَدة الثقفي ﴾ تضاف الى ترجمتهِ في العدد السابق هذه الابيات التي ذكرهـا لهُ صاحب الحماسة البصريّة (ج ٢ ص ٣٣ من نسخـة مكتبتنا الشرقيّة وقال انّها تروى ايضاً لغيلان بن سَلَمة الثقفي وهي (من الوافر) :

ألا أبلِـغْ مُعـاتَبَتي وقولي بني عمّي فقـد حَسُنَ العِتابُ

١) ويروى : بلغ فوق المزيد ويروي : ولم اخضع لمضلةٍ ٢) ويروى في الشرق

وسَلْ هل كان لي ذَنْبٌ اليهم هم منهُ فأعنتَهُ غضابُ
كتبتُ اليهم كتباً مراراً فلم يرجع اليَّ لها جوابُ
فما ادري أغيَّرهم ثُناءٌ وطولُ العهدِ ام مالٌ اصابوا
فذنبكُ لا يدومُ لهُ وفاءٌ وفيهِ حين يغترِبُ انقلابُ
فعهدي دائمٌ لهمُ وودّي على حالٍ اذا شهدوا وغابوا

ومما رُوي للحارث بن كلدة في كتاب حماسة ابن الشجري (نسخة مكتبة باريس ص ٧٦) بيتان رواهما الجاحظ في كتاب البيان والتبيين للحارث بن حلّزة (اطلب الصفحة ٣٠ من ديوانهِ الذي طُبع في المشرق قبلاً (من البسيط) :

لا أعرفنَّك إنْ أرسلتَ قافيةً تُلقي المعاذير ان لم تنفع العِذَرُ
انَّ السعيد لهُ في غيرهِ عظةٌ وفي التجارب تحكيمٌ ومعتَبَرُ

رقي العلوم في العام الماضي

بقلم حضرة الاب رفائيل نخله اليسوعي

من نعم الله الى البشريّة انَّ كرائم العالم لم تشبّط هم ارباب العلوم ولو قابلنا بين ما حظي العلماء باكتشافهِ في هذه السنين الاخيرة لم يقلّ شأناً عما توفّقوا الى ايجادهِ في سني الهدوء والسلام . ولنا على ذلك شاهد قريب في السنة التي أقرأناها الوداع . ولبيان ذلك نقسم مقالتنا اربعة اقسام تشمل : اوّلاً العلوم الطبيعيّة والكيمياء